

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 137 @ ماؤكم غورا) الآية احتجاج على المشركين والغور مصدر وصف به فهو بمعنى غاير أي ذاهب في الأرض والمعين الكثير واختلف هل وزنه فعيل أو مفعول فالمعنى إن غار ماؤكم الذي تشربون هل يأتكم غير اؑ بماء معين \$ سورة القلم \$.

2 ! 2 ! حرف من حروف الهجاء وقد تقدم الكلام عليها في البقرة ويختصن بأنه قيل إنه حرف من الرحمن فإن حروف الرحمن ألف ولام وراء وحاء وميم ون وقيل إن نون هنا يراد به الحوت وزعموا أنه الحوت الأعظم الذي عليه الأرضون السبعة وهذا لا يصح على أن نون بمعنى الحوت معروف في اللغة ومنه ذو النون وقيل إن نون هنا يراد به الدواة وهذا غير معروف في اللغة ويبطل قول من قال إنه الحوت أو الدواة بأنه لو كان كذلك لكان معربا بالرفع أو النصب أو الخفض ولكان في آخره تنوين فكونه موقوفا دليل على أنه حرف هجاء نحو ألم وغيره من حروف الهجاء الموقوفة ! 2 2 ! اختلف فيه على قولين أحدهما أنه القلم الذي كتب به اللوح المحفوظ فالضمير في يسطرون للملائكة والآخر أنه القلم المعروف عند الناس أقسم اؑ به لما فيه من المنافع والحكم والضمير في يسطرون على هذا لبني آدم ! 2 2 ! هذا جواب القسم وهو خطاب لمحمد صلى اؑ عليه وسلم معناه نفي نسبة الكفار له من الجنون وبنعمة ربك اعتراض بين ما خبرها كما تقول أنت بحول اؑ أفضل والمجرور في موضع الحال وقال الزمخشري إن العامل فيه بمجنون ! 2 2 ! ذكر في فصلت ! 2 2 ! هذا ثناء على خلق رسول اؑ صلى اؑ عليه وسلم قالت عائشة رضي اؑ عنها كان خلق رسول اؑ صلى اؑ عليه وسلم القرآن تعني التأدب بآدابه وامتنال أوامره وعبر ابن عباس عن الخلق بالدين والشرع وذلك رأس الخلق وتفصيل ذلك أن رسول اؑ صلى اؑ عليه وسلم جمع كل فضيلة وحاز كل خصلة جميلة فمن ذلك شرف النسب ووفور العقل وصحة الفهم وكثرة العلم وشدة الحياء وكثرة العبادة والسخاء والصدق والشجاعة والصبر والشكر والمروءة والتودد والاقتصاد والزهد والتواضع والشفقة والعدل والعفو وكظم الغيظ وصلة الرحم وحسن المعاشرة وحسن التدبير وفصاحة اللسان وقوة الحواس وحسن الصورة وغير ذلك حسبما ورد في أخباره وسيره صلى اؑ عليه وسلم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وقال الجنيد سمى خلقه عظيما لأنه لم تكن له همة سوى اؑ عز وجل ! 2 2 ! قيل إن المفتون هنا بمعنى المجنون ويحتمل غير ذلك من معاني الفتنة والخطاب في قوله فستبصر للنبي صلى اؑ عليه وسلم وفي قوله ويبصرون لكفار قريش واختلف في الباء في قوله بأتكم على أربعة أقوال الأول أنها زائدة الثاني أنها غير زائدة والمعنى بأتكم الفتنة فأوقع المفتون موقع الفتنة كقولهم ماله معقول أي عقل الثالث أن الباء

